

الدر المنثور

أي لتراحمهم وتواصلهم وكانوا على شرك وكان الذي آمنهم منه من الخوف خوف الفيل وأصحابه وإطعامهم إياهم من الجوع من جوع الإحتفاد .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : لإيلاف قريش الآية قال : نهاهم عن الرحلة وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت وكفاهم المؤنة وكانت رحلتهم في الشتاء والصيف ولم يكن لهم راحة في شتاء ولا صيف فأطعمهم ﷺ بعد ذلك من جوع وآمنهم من خوف فألفوا الرحلة وكان ذلك من نعمة ﷺ عليهم .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف قال : ألفوا ذلك فلا يشق عليهم .

وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : لإيلاف قريش قال : عادة قريش رحلة الشتاء ورحلة في الصيف وفي قوله : وآمنهم من خوف قال : كانوا يقولون : نحن من حرم ﷺ فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية يأمنون بذلك وكان غيرهم من قبائل العرب إذا خرج أغير عليهم .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله : لإيلاف قريش قال : كان أهل مكة يتعاورون البيت شتاء وصيفا تجارا آمنين لا يخافون شيئا لحرمتهم وكانت العرب لا يقدررون على ذلك ولا يستطيعونه من الخوف فذكرهم ﷺ ما كانوا فيه من الأمن حتى إن كان الرجل منهم ليصاب في الحي من أحياء العرب فيقال حرمي .

قال : ذكر لنا أن نبي ﷺ صلى ﷺ عليه وآله قال : " من أذل قريشا أذله ﷺ " وقال : " ارقبوني وقريشا فإن ينصروني ﷺ عليهم فالناس لهم تبع " فلما فتحت مكة أسرع الناس في الإسلام فبلغنا أن رسول ﷺ صلى ﷺ عليه وآله قال : " الناس تبع لقريش في الخير والشر كفارهم تبع لكفارهم ومؤمنوهم تبع لمؤمنهم " .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : لإيلاف قريش الآية قال : أمروا أن يألفوا عبادة رب هذا البيت كإلفهم رحلة الشتاء والصيف .

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن أبي صالح قال : علم ﷺ حب قريش الشام فأمروا أن يألفوا عبادة رب هذا البيت كإيلافهم رحلة الشتاء والصيف .

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبي مالك في قوله : لإيلاف قريش قال : كانوا يتجرون في الشتاء والصيف فألفتهم ذلك